أثر الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية الكفاءة الذاتية واكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي.

د. زيد سليمان العدوان

Dr. Zaid Suleiman Al-Edwan

قسم العلوم التربوية، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن

أستاذ مشارك

خلوي: 00962/777274047

z_aludwan@yahoo.com

أثر الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية الكفاءة الذاتية واكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي.

ملخص

هدفت الدراسة استقصاء أثر الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية الكفاءة الذاتية واكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن، تكون أفراد الدراسة من(84) طالبة من طالبات الصف التاسع الأساسي في مدرسه الحسنية الثانوية للبنات التابعة لمديرية التربية والتعليم لواء القويسمة للفصل الدراسي الأول 2017/2016، وتم توزيعهن بالطريقة العشوائية البسيطة؛ إلى مجموعتين تجريبية بلغ عدد أفرادها (41) طالبة، وضابطة بلغ عدد أفرادها (43) طالبة. درست المجموعة التجريبية الدروس المقررة في مادة التاريخ بطريقة الخريطة الذهنية الإلكترونية، في حين درست المجموعة الضابطة الدروس نفسها بالطريقة الاعتيادية، ثم تمّ تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية واختبار اكتساب المفاهيم التاريخية على المجموعتين.

أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تنمية الكفاءة الذاتية واكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في مادة التاريخ تعزى لصالح المجموعة التجريبية. وفي ضوء النتائج يوصي الباحث بتبني استراتيجية الخرائط الذهنية الالكترونية واستخدامها على نطاق واسع في مناهج التاريخ لما تحققه من متعة وإثارة وزيادة دافعية الطلبة نحو التعلم، وبقاء أثر التعلم.

الكلمات المفتاحية: الخرائط الذهنية الإلكترونية، الكفاءة الذاتية، المفاهيم التاريخية، الصف التاسع الأساسي.

Effect of Electronic Mental Maps in Developing Self-Efficacy and Acquiring the Historical Concepts of the Ninth Basic Grade Students

Abstract

This study aimed to get acquainted with the effect of the electronic mental maps in developing self-efficacy and acquiring the historical concepts of the ninth basic grade students in Jordan. Study individuals consist of (84) and female ninth basic grade students of Al-Hosainiyah secondary school for girls pertains to directorate of education Quasmeh District for the first scholastic year 2016-2017, they were distributed by the simple random sample, number of the experimental group reached (41) female student, and the control group (43) female student.

The experimental group studied the text courses in history subject though the electronic mental map. And the control group studied those lessons by the normal method, self-efficacy scale has been applied results of the study reveled the presence of differences with statistically significance at significance level ($\alpha \leq 0.05$) in developing the self-competency and acquiring the historic concepts of the ninth basic grade female students in history subject attribute to the group and in favor of the experimental group. In light the result the researcher recommending adopting the electronic mental maps strategy and using it at a wide range In history curriculum because it achieves enjoyment, excitement and increases students motivation toward learning and the sustainable learning effect.

Keyword: Electronic Mental Maps, Self-Efficacy, Historical Concepts, Ninth Basic Grade.

المقدمة

تؤكد الاتجاهات الحديثة في العملية التربوية أهمية مساعدة الطلبة على أن يتعلموا كيف يتعلمون، وأن يصبحوا مستقلين في تعلمهم، ولا شكّ أن هذا الاتجاه يستدعي من المعلمين البحث المستمر عن استراتيجيات تدريسية حديثة تساعد الطلبة على تنمية قدراتهم الذاتية وزيادة تحصيلهم الدراسي.

تشكّل مادة التاريخ في المرحلة الأساسية العليا أهمية كبرى، بسبب ما تتضمنه مادة التاريخ من مفاهيم وقيم ومهارات تسهم في إيجاد مواطنين صالحين في المجتمع، كما تقوم بتنمية قدرة المتعلم على حل المشكلات وتحسين مهارات التفكير الناقد والإبداعي، وتنمية شخصيته بما تهيئه لهم تلك المفاهيم والمهارات من معلومات ومواقف حياتية تعينهم على إدراك حقيقة ما يجري في المجتمع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً (العدوان وقطاوي وداوود، 2017).

ولتحقيق النتاجات التعليمية لمادة التاريخ فمن الضروري توافر الخبرات والأنشطة والإستراتيجيات التدريسية المتمركزة حول المتعلم، تلك التي ترمي إلى إعطائه دوراً أكبر في تحمل المسؤولية ومعاملته كفرد ذي قيمة، ليكون قادراً على التفكير والعمل في ضوء الجهود المبذولة للتطوير التربوي نحو الاقتصاد المعرفي (وزارة التربية والتعليم، 2015).

ويؤمن التربويون بأهمية استثمار طاقات المتعلمين وتوجيهها الوجهة الصحيحة، لما لذلك من أثر إيجابي في الفرد والمجتمع؛ حيث ترتبط الكفاءة الذاتية بدافعية الفرد نحو التعلم (هيلات والزعبي، 2010)، ولعل من أبرز التوجهات النظرية التي اهتمت بدراسة المعتقدات الذاتية هي النظرية المعرفية للكفاءة الذاتية التي قدمها باندورا (Bandura) تطويراً لنظريته عن التعلم الاجتماعي، فإنه يرى أن المعتقدات الذاتية لدى الطلبة عن كفاءتهم تؤثر في تحصيلهم الأكاديمي ودافعيتهم للإنجاز وثقتهم بأنفسهم أيضاً (Bandura, 1997).

تعرّف الكفاءة الذاتية بأنها: "معتقدات الفرد عن إمكاناته، فهي تحدد كيف يشعر الأفراد، وكيف يفكرون، وكيف يحفزون أنفسهم وكيف يتصرفون" (Bandura, 1994 : 41). وتعرّف بأنها "معتقدات الطالب حول مقدراته على تنظيم، وتنفيذ الأعمال، والإجراءات اللازمة لتحقيق نتائج إيجابية" (الزق، 2009: 54).

وأشارت نتائج دراسة قطاوي (2013) إلى ظهور تدني وقصور في الكفاءة الذاتية والتحصيل الأكاديمي لدى المتعلمين، وكان السبب الرئيس وراء هذا التدني والقصور هو طرائق التدريس المتبعة في تعليم مادة الدراسات الاجتماعية؛ لأنها تركز على الإلقاء والتلقين من جانب المعلم واستظهار المعلومات وحفظها من جانب المتعلمين.

وتعتبر المنظمات التخطيطية (Visual Organizers) من الاستراتيجيات التي تساعد الطلبة على تخزين المعلومات في بنائهم المعرفي، وتسهم في تنظيم المفاهيم، وإبراز العلاقات فيما بينها (Bromely, Devits & Modlo, 1999).

ووصف أوزوبل (Ausubel) المنظمات التخطيطية أنها عبارة عن الجسر الذي يربط بين ما يعرفه المتعلم وما يجب أن يتعلمه خلال مراحل تعلمه، وتعد الخريطة الذهنية تطبيقاً لنظرية أوزوبل (Ausubel) للتعلم المعرفي القائم على المعنى، تلك تؤكد بقاء المعلومة لأطول مدة زمنية ممكنة (أمبوسعيدي والعريمي، 2008).

وتعرف الخريطة الذهنية بأنها "استراتيجية تعليمية فعالة تحول المادة المقروءة إلى خريطة تحتوي على رموز وألوان وأشكال ممزوجة في ورقة واحدة، حيث تعطي للمتعلم مساحة واسعة من التفكير وترسيخ البيانات والمعلومات في الذاكرة"(الهلال، 2007: 141).

كما تعرّف بأنها طريقة مرسومة تمثل العلاقات بين المفاهيم والأفكار المتعلقة في الموضوع المتمركز في وسط الصفحة مستخدما الأشكال والروابط والألوان، بالإضافة إلى وجود الفروع التي تحمل مفاهيم وأفكار تترابط مع بعضها البعض لأجل تكوين الصورة الكلية للتفكير (2002، Muller; Johnston& Bligh).

ويمكن رسم الخريطة الذهنية إما بالطريقة اليدوية أو باستخدام الحاسوب، حيث تسمى الخريطة الذهنية المرسومة باستخدام الحاسوب بالخريطة الذهنية الالكترونية، وتعرف بأنها إحدى استراتيجيات التعلم النشط، ومن الأدوات الفاعلة في تقوية الذاكرة واسترجاع المعلومات وتوليد أفكار جديدة، فهي تعمل بنفس الخطوات التي يعمل بها العقل البشري بما يساعد على تنشيط واستخدام شقّي الدماغ وترتيب المعلومات بطريقة تساعد الذهن على قراءة وتذكر المعلومات ووضع استراتيجيات بطريقة غير خطية، ويتم إعدادها من خلال برامج الحاسوب (الشافعي، 2014).

إن الخريطة الذهنية الالكترونية تعمل على تزويد المتعلم بصورة بصرية تمثل العلاقات والمعلومات، وتربط بين المعلومات السابقة والجديدة (Ruffini, 2008)، وإيصال المتعلم إلى

أعلى درجات التركيز، وتساعد على تنظيم وترتيب الأفكار وإظهار العلاقات الموجودة بين المعلومات المنفصلة بحيث تعطي صورة متكاملة، وتؤسس بنية معرفية مترابطة، بالإضافة إلى ذلك، مساعدة المتعلم على التعلم التعاوني والتعلم المستمر، والاعتماد على النفس (بوزان، 2010).

مشكلة الدراسة

تعد الكفاءة الذاتية من الأبعاد الهامة لوصول المتعلم إلى المستوى الإيجابي الذي يؤهله للحياة بطريقة منتجة، و يمكن أنُ يعد مفهوم الكفاءة الذاتية متغيراً يؤدي دوراً في المقدرة على التنبؤ بنتائج تعلم المتعلمين، وبالتالي فقد لا تعود نجاحاتهم إلى المعلم أو طريقة التدريس وإنما إلى المتعلم نفسه، ونظرته إلى ذاته، ومقدرته على التعلم.

أظهرت نتائج الدراسات السابقة كدراسة (الكراسنه 2007؛ قطاوي ،2013)، ضعف الكفاءة الذاتية لدى المتعلمين، والسبب الرئيس هو طرائق التدريس المتبعة في تعليم مادة الدراسات الاجتماعية، فهي طرائق تقليدية يستخدم فيها المعلم الإلقاء والتلقين وقد ثبت قصورها. كما لاحظ الباحث أثناء تجربته في التدريس ضعف الكفاءة الأكاديمية لدى المتعلمين، مثل: الوقوف أمام زملائهم وتنفيذ مهمات معينة، فكثيراً منهم يشعر بالخجل والارتباك، وعدم ثقة المتعلمين بأنفسهم لأداء المهمات المطلوب منهم، لذلك يمتنع بعض الطلبة عن المشاركة فيها، ويضيف فوارعه وشاور (2011) أيضاً عدم التزام الطلبة بالجدية في التعلم.

ونظراً لأهمية مادة التاريخ في المرحلة الأساسية وضرورتها في تنمية التفكير لدى المتعلمين، وتجسيد المشكلات التي تواجههم، ومواجهة التحديات، وتحمل المسؤولية، كان لا بد من استراتيجيات تعلم وتعليم جديدة، تساعد الطلبة على إثراء معلوماتهم وتحسين تحصيلهم في مادة التاريخ، وتنمية جوانب شخصيتهم المختلفة، وحل المشكلات التي تواجههم في حياتهم اليومية.

فقد أشارت دراسة هيو لي (Hu Li, 2008) أن الخريطة الذهنية تعمل على تنمية التفكير وحل المشكلات وتفعيل شقي الدماغ وتحسين الفهم وزيادة المعرفة عند المتعلمين. كما أكدت دراسة (القواسمي، 2014؛ Tungprapa,2015) أن تطبيق الخريطة الذهنية الالكترونية ينعكس بنتائج مذهلة وفائدة كبيرة تفوق التوقعات، وتنمي شقي الدماغ الأيمن والأيسر.

إلا إن العديد من الأنشطة المدرسية تسهم في بناء الجانب الأيسر من الدماغ أكثر من الجانب الأيمن، ولذلك يجب استخدام بعض الاستراتيجيات التي تعمل على تنمية شقّي الدماغ معاً، ومن

هنا، جاءت هذه الدراسة مستقصية أثر الخرائط الذهنية الالكترونية في تنمية الكفاءة الذاتية واكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن.

فرضيتا الدراسة

سعت هذه الدراسة إلى اختبار الفرضيتين الآتيتين:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لدرجات طالبات الصف التاسع الأساسي في مادة التاريخ في تنمية الكفاءة الذاتية تعزى لطريقة التدريس (الخرائط الذهنية الالكترونية، والاعتيادية).

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لدرجات طالبات الصف التاسع الأساسي في مادة التاريخ في اكتساب المفاهيم التاريخية تعزى لطريقة التدريس (الخرائط الذهنية الالكترونية، والاعتيادية).

أهداف الدراسة

1- استقصاء أثر الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية الكفاءة الذاتية في مادة التاريخ لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن.

2- استقصاء أثر الخرائط الذهنية الإلكترونية في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أنها تقدم:

- نموذجاً إجرائياً لكيفية استخدام الخرائط الذهنية الالكترونية في تدريس التاريخ، وفق خطوات منظمة ومتسلسلة يمكن الإفادة منها في تطوير استراتيجيات تدريس مادة التاريخ.
- مسوّغات لمخططي المناهج لزيادة الاهتمام بالخرائط الذهنية الالكترونية عند تصميم مبحث التاريخ.
- مبررات للمعلمين لتنفيذ الخطط الدراسية القائمة على التدريس وفق الخرائط الذهنية الالكترونية عند تنفيذ المواقف التعليمية التعلمية.

- توجيه اهتمام الباحثين بالفئة المستهدفة– طالبات المرحلة الأساسية العليا – وأهمية تنمية الكفاءة الذاتية لديهن.

كما تكمن أهمية الدراسة الحالية أنها الدراسة الأولى من نوعها على حد اطلاع الباحث التي اهتمت بالناحية التطبيقية للتدريس وفق الخرائط الذهنية الالكترونية، وأثرها في تنمية الكفاءة الذاتية واكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن.

التعريفات الإجرائية

تم استخدام التعريفات الإجرائية الآتية:

الخريطة الذهنية الالكترونية: نمط من المنظمات المعرفية التخطيطية تتمثل بوضع مفهوماً رئيسياً في مركزها تتفرع منه الأفكار الفرعية التي تحتوي على الكثير من المعلومات، مزودة بالألوان والصور والروابط الالكترونية، تم تصميمها باستخدام برمجية مخصصة(I Mind Map) لرسم الخرائط الذهنية على جهاز الحاسوب.

الكفاءة الذاتية: مقدرة المتعلم على فهم ذاته الأكاديمية فيما يخص مقدرته على التعلم ونقل أثر التعلم والمشاركة الإيجابية في المواقف التعليمية، بالإضافة إلى قدرته على فهم ذاته الاجتماعية من حيث التحكم في أفكاره، ومشاعره، وأعماله، والتحكم في الأحداث، واتخاذ القرارات، ووضع أهداف مستقبلية، واحترام الآخرين والتواصل معهم. وتقاس بالدرجة التي حصلت عليه الطالبات في مقياس الكفاءة الذاتية ببعديها الأكاديمي والاجتماعي الذي طوره الباحث لإغراض هذه الدراسة.

اكتساب المفاهيم التاريخية: متوسط ما حصلت عليه طالبات الصف التاسع الأساسي في اختبار المفاهيم التاريخية، والتي تم قياسها في هذه الدراسة بالدرجة التي حصلت عليه الطالبة في اختبار المفاهيم التاريخية في الوحدة الثانية والمعنونة (تاريخ الأيوبيين والمماليك: غزو الفرنجة والغزو المغولي) الواردة في كتاب التاريخ الجزء الأول المقرر تدريسه للصف التاسع الذي أعد خصيصاً لأغراض هذه الدراسة.

حدود الدراسة ومحدداتها

- اقتصرت هذه الدراسة على طالبات الصف التاسع الأساسي في مدرسة الحسنية الثانوية للبنات في الأردن خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2017/2016.

- اقتصرت الدراسة على تدريس الوحدة الثانية، والمعنونة (تاريخ الأيوبيين والمماليك: غزو

الفرنجة والغزو المغولي) الواردة في كتاب التاريخ للصف التاسع الأساسي، الجزء الأول، المقررة تدريسها في الفصل الأول من العام الدراسي 2017/2016.

- تتحدد نتائج الدراسة بدرجة صدق الأدوات وثباتها وخصائصها السيكومترية، وهي: مقياس الكفاءة الذاتية، واختبار اكتساب المفاهيم التاريخية.

الدراسات السابقة

قام الباحث بالرجوع إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الخرائط الذهنية الالكترونية والكفاءة الذاتية، وتم تقسيمها إلى قسمين وترتيبها زمنياً من الأقدم إلى الأحدث.

أولاً: الدراسات المتعلقة بالخريطة الذهنية الالكترونية

أجريت العديد من الدراسات السابقة التي تناولت أثر الخرائط الذهنية الالكترونية في تدريس المواد الدراسية المختلفة، ومنها: دراسة نونج وفام وتران (Nong,pham& Tran, 2009) التي هدفت إلى معرفة أثر الخرائط الذهنية الالكترونية في تحسين التحصيل الأكاديمي واتجاهات الطلبة نحو التعليم والتعلم مقارنة بالطريقة الاعتيادية، وتكونت عينة الدراسة من (90) طالباً من طلاب السنة الأولى لتخصص علم النفس في فيتنام، أظهرت النتائج وجود فروق ايجابية ذات دلالة إحصائية على تحصيل الطلاب واتجاهاتهم نحو التعليم والتعلم تعزى إلى الخرائط الذهنية الالكترونية.

وأجرت العوفي (2011) دراسة هدفت إلى تقصي أثر فعالية استخدام الخرائط الذهنية الالكترونية في تحصيل قواعد اللغة الانجليزية، تكونت عينة الدراسة من (60) طالبة من طالبات الثاني ثانوي في السعودية، أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في تطبيق البعدي للاختبار التحصيلي لصالح المجموعة التجريبية.

وقام مقلد (2011) بدراسة هدفت التعرف إلى فاعلية استخدام الخرائط الذهنية المعززة بالوسائط المتعددة في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي وتكونت عينة الدراسة من (88) طالباً من طلبة الصف الثاني الإعدادي بمدرسة الشيخ سلام الإعدادية في مصر، أظهرت النتائج وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لاختباري التحصيل والتفكير الاستدلالي لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة عبدالرزاق (2012) إلى تقصي اثر استخدام الخرائط الذهنية الالكترونية على تنمية التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الإبداعي في مقرر تحليل النظم لدى الطلاب المعلمين للحاسب الآلي، وتكونت عينة الدراسة من (30) طالباً من طلبة الفرقة الثانية شعبة إعداد معلم الحاسب الآلي بكلية التربية النوعية بدمياط، أظهرت نتائج الدراسة فاعلية استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية التحصيل الدراسي ومهارات التفكير الإبداعي لدى طلاب المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وقامت القواسمي (2014) بدراسة هدفت إلى استقصاء أثر فعالية إستراتيجية الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية مهارات حل المشكلات الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في الأردن، تكونت عينة الدراسة من(72) طالباً وطالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي في مدارس اليوبيل، أظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى الطلبة الموهوبين في الصف التاسع الأساسي تعزى لأثر إستراتيجية الخرائط الذهنية الإلكترونية في جميع مهارات حل المشكلات الإبداعي، ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى تنجبرا (Tungprapa, 2015) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام الخريطة الذهنية الإلكترونية في التحصيل في مادة مناهج البحث لدى طلاب الماجستير في كلية التربية، تكونت عينة الدراسة من (27) طالباً من طلاب درجة الماجستير في كلية التربية بجامعة رامخامهانغ (Ramkhamhaeng) في تايلند، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الاختبار البعدي، يعزى إلى استخدام الخريطة الذهنية الالكترونية.

ثانياً: الدراسات التي تناولت الكفاءة الذاتية

هناك العديد من الدراسات السابقة التي تناولت استراتيجيات تدريسية في تنمية الكفاءة الذاتية، ومنها دراسة وليمز (Williams, 1996) التي هدفت إلى معرفة أثر الكفاءة الذاتية على الإنجاز الأكاديمي في كل من الرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة (75) طالباً من طلبة الصف الحادي عشر والثاني عشر في أوكلاهوما(Oklahoma)، أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر للكفاءة الذاتية على الإنجاز الأكاديمي في مادة الرياضيات والعلوم والدراسات الاجتماعية.

وقام الشرعة (2006) بدراسة تناولت أثر استخدام الأسئلة كاستراتيجية لتدريس مبحث التاريخ في التحصيل وتنمية الدافعية للتعلم وتنمية مفهوم الذات، وتكونت عينة الدراسة من (65) طالباً من طلبة الصف العاشر في البادية الشمالية الغربية، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات

دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية باختبار مبحث التاريخ البعدي، ومقياس مفهوم الذات البعدي، وبمقياس الدافعية للتعلم البعدي يعزى لطريقة التدريس ولصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة أبو رياش والصافي (2007) إلى معرفة أثر استخدام برنامج تدريبي مبني على التخيل الموجه في تنمية الكفاءة الذاتية المدركة، تكونت عينة الدراسة من (163) طالباً من طلبة الصف الرابع الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن، وبينت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية في تنمية الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الصف الرابع الأساسي تعزى للبرنامج ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرت الزعبي (2007) دراسة هدفت أثر برنامج التعلم النشط وفق النظرية المعرفية الاجتماعية على درجة الكفاءة الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي. وتكونت عينة الدراسة من (100) طالب وطالبة من طلبة الصف الثالث الأساسي في المدارس العمرية، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار التحصيل والكفاءة الاجتماعية ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى سرحان ونصر الله (2007) دراسة هدفت استقصاء أثر استخدام دورة التعلم في تدريس العلوم على التحصيل ومفهوم الذات الأكاديمي، وتكونت عينة الدراسة من (93) طالباً وطالبة من طلبة الصف السادس الأساسي في فلسطين، أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع مستوى التحصيل ونمو مفهوم الذات الأكاديمي لدى طلبة المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة، وكذلك احتفاظهم بالمفاهيم والمعلومات الواردة في الوحدة الدراسية لفترة أطول.

وقام قطاوي (2013) بدراسة هدفت التعرف على أثر برنامج تعليمي قائم على مشاريع التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية وتحسين التحصيل الدراسي في مبحث التربية الاجتماعية والوطنية في الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (121) طالباً وطالبة من طلبة الصف العاشر الأساسي من مدارس وكالة الغوث الدولية في الهاشمي الشمالي، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دال إحصائياً بين متوسطي درجات الطلبة في المجموعتين الضابطة والتجريبية على مقياس الكفاءة الذاتية والتحصيل الأكاديمي يُعزى إلى البرنامج التعليمي.

باستعراض نتائج الدراسات السابقة، فقد أكدت فعالية الخرائط الذهنية الالكترونية في التحصيل الأكاديمي كدراسة نونج وفام وتران (Nong,pham& Tran, 2009)، ودراسة مقلد (2011)، ودراسة العوفي (2011)، ودراسة عبدالرزاق (2012)، وفي تنمية التفكير الاستدلالي كدراسة مقلد (2011)، وفي تنمية التفكير الإبداعي كدراسة عبدالرزاق (2012)، وفي حل المشكلات

الإبداعية كدراسة القواسمي (2104) ، وفي ضوء ندرة الدراسات التي تناولت الخرائط الذهنية الالكترونية في المنطقة العربية في حدود اطلاع الباحث، إلا إن الباحث لم يجد أي دراسة بحثت في أثر الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية الكفاءة الذاتية واكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي، الأمر الذي حفز الباحث إلى إجراء هذه الدراسة، ومحاولة تطبيق استراتيجية تدريسية جديدة في تعلم وتعليم مادة التاريخ. وأفاد الباحث من الدراسات السابقة في إعداد أداتي الدراسة، في حين انفردت هذه الدراسة في تناول تنمية الكفاءة الذاتية واكتساب المفاهيم التاريخية من خلال الخرائط الذهنية الالكترونية. من هنا، جاءت هذه الدراسة للتعرف إلى أثر الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية الكفاءة الذاتية واكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي في الأردن.

منهج الدِّراسة

اتبع الباحث المنهج شبه التجريبيّ؛ تصميم قبلي وبعدي للمجموعات المتكافئة، (المجموعة التجريبية درست بالخرائط الذهنية الالكترونية، والمجموعة الضابطة درست بالطريقة الاعتيادية).

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من (84) طالبة من طالبات الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية لواء القويسمة للعام الدراسي 2017/2016، وتم اختيار مدرسة الحسنية الثانوية للبنات بالطريقة القصدية للاعتبارات التالية: تعاون إدارة المدرسة مع الباحث وتسهيل مهمته، وإبداء معلمة التاريخ استعداداً تاماً للتعاون عند تطبيق إجراءات الدراسة، ووجود ثلاث شعب للصف التاسع الأساسي في المدرسة. وتم استخدم التعيين العشوائي لتوزيع الشعب الثلاث على المعالجتين بحيث تحتوي كل معالجة على شعبة. وتكونت المجموعة التجريبية من شعبة التاسع (أ) المكونة من (41) طالبة، ودرست بالخرائط الذهنية الالكترونية. وتكونت المجموعة الضابطة من شعبة التاسع (ج) المكونة من (43) طالبة، ودرست بالطريقة الاعتيادية.

أداتا الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد أداتي الدراسة، وهي:

أولاً: مقياس الكفاءة الذاتية

قام الباحث بتطوير مقياس الكفاءة الذاتية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي من خلال الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالكفاءة الذاتية، كدراسة ويلك (Wilke, 2003) ، ودراسة المخلافي (2010)، ودراسة الحموري والصالحي والعناتي (2011)، ودراسة المساعيد (2011)، ودراسة قطاوي (2013)، وتم اعتماد سلم ليكرت تدريج خماسي، حدد بخمسة مستويات هي: دائماً، ولها (5) درجات، وغالباً ولها(4) درجات، وأحياناً ولها (3) درجات، ونادراً ولها درجتان، وأبداً ولها درجة واحدة، إذ تمثل الدرجة (5) درجة مرتفعة من الكفاءة الذاتية، وتمثل الدرجة (1) درجة متدنية من الكفاءة الذاتية. وقد حدد الباحث ثلاثة مستويات (مرتفع، ومتوسط، ومنخفض) بناءً على معادلة طول الفئة، وبالتالي فالمستويات كانت على النحو الأتي: منخفض (أقل من 2.33)، متوسطة (2.34 – 3.67)، مرتفع (3.68–5). وقد تكون المقياس بصورته الأولية من (25) فقرة موزعة في بُعدين،هما: الكفاءة الأكاديمية، ويتضمن (13) فقرة، والكفاءة الاجتماعية، ويتضمن (12) فقرة .

صدق مقياس الكفاءة الذاتية

للتحقق من صدق مقياس الكفاءة الذاتية تم عرضه بصيغته الأولية على (9) محكمين متخصصين في مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها وعلم النفس التربوي، وطلب إليهم إبداء آرائهم في قدرة فقرات المقياس على قياس الكفاءة الذاتية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي، ومدى انتماء كل فقرة للبُعد الواردة فيه (الكفاءة الأكاديمية، الكفاءة الاجتماعية)، وضوح تعليمات المقياس، وصياغته اللغوية. وفي ضوء آراء المحكمين تم تعديل صياغة بعض الفقرات التي أجمع (80%) من المحكمين على تعديلها، وتم حذف ثلاث فقرات، ليصبح المقياس بصورته النهائية مكونًا من (22) فقرة، موزعة في بُعدين،هما: الكفاءة الأكاديمية، ويتضمن (12) فقرة، والكفاءة الاجتماعية، ويتضمن (10) فقرات.

ثبات مقياس الكفاءة الذاتية

للتحقق من ثبات مقياس الكفاءة الذاتية تم استخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار، حيث تم تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية على عينة استطلاعية من خارج الدراسة وبلغت (42) طالبة مرتين بفارق زمني مقداره أسبوعين، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين في المرتين إذ بلغ معامل الثبات (0.82) للكفاءة الأكاديمية، وبلغ معامل الثبات (0.85) للكفاءة الاجتماعية، وبلغ معامل الثبات(0.86) للمقياس ككل، كما تم حساب معامل الثبات بطريقة

الاتساق الداخلي حسب معادلة (كرونباخ ألفا)، حيث تراوحت بين (0.79-0.83) للمجالات، و(0.84) للمقياس ككل، وهي معاملات ثبات مقبول لأغراض الدراسة.

ثانياً: اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية

لتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية، بعد تحليل محتوى المواضيع الدراسية في الوحدة الثانية (تاريخ الأيوبيين والمماليك: غزو الفرنجة والغزو المغولي) الواردة في كتاب التاريخ للصف التاسع الأساسي الجزء الأول، من أجل تحديد المفاهيم التي يتضمنها المحتوى التعليمي، حيث تتضمن هذه الوحدة دروس (غزو الفرنجة، قيام الدولة الأيوبية، الدولة الأيوبية بعد السطان صلاح الدين الأيوبي، دولة المماليك، مقاومة المماليك لوجود الفرنجة، ومقاومة المماليك للغزو المغولي)، ثم قام الباحث في ضوء تحليل محتوى المواضيع الدراسية في الوحدة الدراسية ببناء جدول مواصفات لاختبار المفاهيم التاريخية، وقد تكون الاختبار بصورته الأولية من (30) فقرةً من نوع اختيار من متعدد.

صدق اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية

للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه على (9) محكمين مختصين في مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها من أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية ، حيث طلب إلى المحكمين إبداء رأيهم في مدى وضوح أسئلة وفقرات الأداة وصحتها من الناحية العلمية، ومدى صحتها من الناحية اللغوية، ومناسبتها لطلبة الصف التاسع الأساسي، وأي ملاحظات واقتراحات يرونها مناسبة للتعديل أو الحذف، وتم الأخذ بآراء (80%) من المحكّمين وإجراء التعديلات المطلوبة. وبناءً عليه تم إجراء بعض التعديلات تتعلق بالصياغة اللغوية لبعض الفقرات، وتم حذف خمس فقرات، وبهذا تكوّن الاختبار بصورته النهائية من (25) فقرةً من نوع اختيار من متعدد.

ثبات اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية

تم حساب ثبات الاتساق الداخلي لفقرات اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية باستخدام معادلة كرونباخ ألفا من خلال تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة تكونت من (42) طالبة، إذ بلغت قيمة معامل الثبات(0.88)، ويعد مؤشرًا كافيًا لأغراض الدراسة الحالية.

معامل الصعوبة والتمييز لاختبار اكتساب المفاهيم التاريخية

تم تحديد مستوى صعوبة الأسئلة بغرض استبعاد أو تعديل ما يظهر من أسئلة سهلة أو صعبة؛ إذ تم حساب معاملات الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار، واعتبر الباحث أن الفقرة التي يقع معامل صعوبتها بين (0.20– 0.80) فقرة مناسبة، وأن الفقرات التي يقل معامل صعوبتها عن (0.20) أو يزيد على (0.80) فقرات غير مناسبة. وقد تراوحت معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار بين (0.39 – 0.74).

كما تم حساب معامل التمييز لمعرفة قدرة كل فقرة من فقرات الاختبار على التمييز بين الطلبة ذوي الأداء المرتفع، والطلبة ذوي الأداء المنخفض على الاختبار، وقد اعتبرت الفقرات التي يقل معامل تمييزها عن (0.15) فقرة غير مميزة، حيث تراوحت معاملات التمييز بين (0.31 – 0.73)، الأمر الذي لم يتسبب في حذف أي من فقرات الاختبار.

تكافؤ مجموعتي الدراسة

للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات مجموعتي الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية، ولأدائهم على اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية في التطبيق القبلي، تبعاً لمتغير المجموعة والجدول (1) يبين النتائج.

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات مجموعتي الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية، ولأدائهم على اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية في التطبيق القبلي تبعاً لمتغير المجموعة (الضابطة، والتجريبية)

الأداة	المجالات	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	الكفاءة الأكاديمية الدرجة من (5)	المجموعة الضابطة	43	3.28	0.94
		المجموعة التجريبية	41	3.24	0.89
	الكفاءة الاجتماعية الدرجة من (5)	المجموعة الضابطة	43	3.12	0.83
		المجموعة التجريبية	41	3.14	0.87
	مقياس الكفاءة الذاتية	المجموعة الضابطة	43	3.20	0.61
		المجموعة التجريبية	41	3.19	0.68
اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية الدرجة من (25)		المجموعة الضابطة	43	9.43	1.97
		المجموعة التجريبية	41	9.48	2.06

يلاحظ من الجدول (1) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات مجموعتي الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية، وأدائهم على اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية في التطبيق القبلي، تبعاً لمتغير المجموعة (الضابطة، والتجريبية). ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \geq 0.05$) تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples t test)، حيث كانت النتائج كما هي مبينة في الجدول (2).

جدول (2): نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Samples t test) للفروق بين متوسطات تقديرات مجموعتي الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية وأدائهم على اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية تبعاً لمتغير المجموعة في التطبيق القبلي

الأداة	المجالات	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
	الكفاءة الأكاديمية الدرجة من (5)	المجموعة الضابطة	3.28	0.94	82	0.618	0.495
		المجموعة التجريبية	3.24	0.89			
	الكفاءة الاجتماعية الدرجة من (5)	المجموعة الضابطة	3.12	0.83	82	0.342	0.622
		المجموعة التجريبية	3.14	0.87			
مقياس الكفاءة الذاتية		المجموعة الضابطة	3.20	0.61	82	0.162	0.795
		المجموعة التجريبية	3.19	0.68			
اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية	الدرجة من (25)	المجموعة الضابطة	9.43	1.97	82	0.699	0.427
		المجموعة التجريبية	9.48	2.06			

تبين النتائج في الجدول (2) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \geq 0.05$) بين متوسطات تقديرات مجموعتي الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية، وأدائهم على اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية في التطبيق القبلي، تبعاً لمتغير المجموعة (الضابطة، والتجريبية). وهذا يشير إلى تكافؤ مجموعتي الدراسة قبل تطبيق إجراءاتها.

إجراءات الدراسة

لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة، تم اتباع الخطوات الآتية:

1- تحديد المفاهيم التاريخية المراد تدريسها من خلال تحليل الوحدة الثانية: تاريخ الأيوبيين والمماليك: غزو الفرنجة والغزو المغولي من كتاب التاريخ للصف التاسع الأساسي.
2- إعداد مقياس الكفاءة الذاتية، والقيام باستخراج دلالات الصدق والثبات له.
3- إعداد اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية، والقيام باستخراج دلالات الصدق والثبات له.
4- اختيار أفراد الدراسة من طالبات الصف التاسع الأساسي في مديرية تربية لواء القويسمة.
5- اختيار أفراد الدراسة تبعاً للخضوع للمجموعة: مجموعة تجريبية (الخرائط الذهنية الالكترونية) ومجموعة ضابطة (الطريقة الاعتيادية).
6- عقد عدة لقاءات مع المعلمة التي قامت بتنفيذ التدريس باستخدام الخرائط الذهنية الالكترونية بهدف تعريفها وتدريبها على تطبيق التدريس باستخدام الخرائط الذهنية الالكترونية.
7- التطبيق القبلي لمقياس الكفاءة الذاتية واختبار اكتساب المفاهيم التاريخية على أفراد المجموعتين الضابطة والتجريبية، لغرض الضبط الإحصائي.
8- تنفيذ المعالجتين التجريبية (الخرائط الذهنية الالكترونية) والضابطة (الطريقة الاعتيادية)، وقد استغرق تنفيذ التجربة (11) أسبوعاً بواقع حصة أسبوعياً.
9- بعد الانتهاء من تنفيذ المعالجتين تم إعادة تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية واختبار اكتساب المفاهيم التاريخية على أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة (التطبيق البعدي).
10- تم تصحيح إجابات الطالبات، وتفريغها، ثم تم إدخال البيانات على الحاسوب ومعالجتها باستخدام "الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" (SPSS).
11- استخراج النتائج ومناقشتها، وتقديم التوصيات والمقترحات.

متغيرات الدراسة

تضمنت الدراسة المتغيرات التالية:

المتغير المستقل: الطريقة، ولها مستويان: (الخريطة الذهنية الالكترونية، الاعتيادية).

المتغير التابع: الكفاءة الذاتية، واكتساب المفاهيم التاريخية.

المعالجة الإحصائية

لفحص فرضيات الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، واستخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة، وتحليل التباين المشترك الأحادي للمتغيرات التابعة لاستبعاد أثر الفروق القبلية بين المجموعتين.

نتائج الدراسة ومناقشتها

بعد تحليل نتائج الدراسة تم التحقق من فرضية الدراسة على النحو الآتي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى ومناقشتها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لدرجات طالبات الصف التاسع الأساسي في مادة التاريخ في تنمية الكفاءة الذاتية تعزى لطريقة التدريس (الخرائط الذهنية الالكترونية، والاعتيادية).

لاختبار هذه الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات مجموعتي الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية، في التطبيقين القبلي والبعدي، تبعاً لمتغير المجموعة (الضابطة، والتجريبية)، والجدول (3) يبين ذلك.

جدول(3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات مجموعتي الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية في التطبيقين القبلي والبعدي تبعاً لمتغير المجموعة (الضابطة، والتجريبية)

المجالات	المجموعة	العدد	التطبيق القبلي		التطبيق البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الكفاءة الأكاديمية الدرجة من (5)	المجموعة الضابطة	43	3.28	0.94	3.39	0.85
	المجموعة التجريبية	41	3.24	0.89	3.89	0.74
الكفاءة الاجتماعية الدرجة من (5)	المجموعة الضابطة	43	3.12	0.83	3.23	0.87
	المجموعة التجريبية	41	3.14	0.87	3.62	0.78
مقياس الكفاءة الذاتية	المجموعة الضابطة	43	3.20	0.61	3.31	0.82
	المجموعة التجريبية	41	3.19	0.68	3.76	0.71

يلاحظ من الجدول (3) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات مجموعتي الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية، في التطبيقين القبلي والبعدي، تبعاً لمتغير المجموعة (الضابطة، والتجريبية). ولتحديد مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروق، تم استخدام تحليل التباين المصاحب الأحادي المتعدد (One way MANCOVA)، حيث كانت النتائج كما في الجدول (4).

جدول (4): نتائج تحليل التباين المصاحب الأحادي المتعدد للفروق بين متوسطات لتقديرات مجموعتي الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية في التطبيقين القبلي والبعدي تبعاً لمتغير المجموعة (الضابطة، والتجريبية)

مصدر التباين	المهارات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	مربع ايتا
القبلي	الكفاءة الأكاديمية	1.322	1	1.322	0.814	0.389	0.023
	الكفاءة الاجتماعية	1.528	1	1.528	1.134	0.335	0.018
	مقياس الكفاءة الذاتية	1.008	1	1.008	0.986	0.371	0.035
المجموعة	الكفاءة الأكاديمية	9.325	1	9.325	5.738	*0.027	0.394
	الكفاءة الاجتماعية	9.677	1	9.677	7.179	*0.012	0.241
	مقياس الكفاءة الذاتية	10.361	1	10.361	10.138	*0.001	0.527
الخطأ	الكفاءة الأكاديمية	131.625	81	1.625			
	الكفاءة الاجتماعية	109.188	81	1.348			
	مقياس الكفاءة الذاتية	82.782	81	1.022			

- ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$).

يبين الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين تقديرات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة عند مجالي الكفاءة الذاتية (الكفاءة الأكاديمية، والكفاءة الاجتماعية) ومقياس الكفاءة الذاتية ككل تبعاً لمتغير المجموعة، وبهذه النتيجة يتم رفض الفرضية الأولى. ولمعرفة مستوى أثر طريقة التدريس لدى المجموعتين، استخرج الباحث المتوسطات الحسابية المعدلة والخطأ المعياري لتقديرات المجموعتين على مقياس الكفاءة الذاتية، وكما هو مبين في الجدول (5).

جدول (5): المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية

المجالات	المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
الكفاءة الأكاديمية الدرجة من (5)	المجموعة الضابطة	3.32	0.73

	المجموعة التجريبية	3.59	0.69
الكفاءة الاجتماعية الدرجة من (5)	المجموعة الضابطة	3.18	0.54
	المجموعة التجريبية	3.53	0.58
مقياس الكفاءة الذاتية	المجموعة الضابطة	3.25	0.46
	المجموعة التجريبية	3.56	0.41

يتبين من الجدول (5) أن المتوسطات الحسابية المعدلة قد بلغت للمجموعة الضابطة (3.25)، وللمجموعة التجريبية (3.56)، مما يشير إلى أن المجموعة التجريبية لديها كفاءة ذاتية أعلى من المجموعة الضابطة. وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية لطريقة التدريس في رفع مستوى الكفاءة الذاتية لدى أفراد المجموعة التجريبية.

ربما تعود هذه النتيجة إلى أن طالبات المجموعة التجريبية اللواتي استخدمن استراتيجية الخرائط الذهنية الالكترونية وضعن في بيئة إبداعية مدعمة بالتكنولوجيا، والدخول على مواقع الإنترنت المخصصة للبحث العلمي وتشجيعهن على المناقشة والحوار وعرض خرائطهن الذهنية الالكترونية ساهم في تنمية الكفاءة الذاتية.

وربما أن الخرائط الذهنية الالكترونية تعمل على تقديم المحتوى التعليمي بصورة تتحدى قدرات المتعلمين وتثير تفكيرهم، وإتاحة الفرصة للمتعلمين للتأمل فيما يقومون به من نشاط عن تلك الأنشطة التي يقومون بتنفيذها الأمر الذي قد يؤدي إلى تنمية الكفاءة الأكاديمية لدى الطالبات.

كما أن تنفيذ الطالبات للعديد من الخرائط الذهنية الالكترونية، قد وفر لهن فرصاً قوية للتعلم الأكاديمي والاجتماعي مثل المشاركة في التخطيط واقتراح أنشطة التعلم، والتعاون والمشاركة بين الطالبات قد ساهم في تنمية المهارات الاجتماعية مثل مهارات التعاون والمشاركة الاجتماعية والعمل الجماعي ومهارات الاتصال والتواصل.

وقد تعزى هذه النتيجة إلى نظرة الطالبات الإيجابية لذواتهن والثقة بما لديهن من إمكانيات واستعدادات وقدرات وشعورهن بالقدرة على النجاح والتفوق الأمر الذي يعزز لديهن الكفاءة الذاتية الأكاديمية والاجتماعية. وهذا ما تبينه قيمة مربع آيتا الذي فسر تقريبا (0.53) من قيمة البيانات بين المجموعات الضابطة والتجريبية.

إلا أن الباحث لم يجد أي دراسة بحثت في أثر الخرائط الذهنية الالكترونية في تنمية الكفاءة الذاتية، وإنما وجد الباحث العديد من الدراسات التي بحثت أثر استخدام استراتيجيات تدريسية في تنمية الكفاءة الذاتية، ومنها دراسة أبو رياش والصافي (2007) التي أظهرت أثر استخدام التخيل الموجة في تنمية الكفاءة الذاتية المدركة، ودراسة (الزعبي،2007) التي بينت أثر التعلم النشط في تنمية الكفاءة الذاتية عند المتعلمين، ودراسة (قطاوي،2013) التي أظهرت فاعلية التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية عند المتعلمين.

ووجد الباحث العديد من الدراسات السابقة التي بحثت أثر الخرائط الذهنية الالكترونية في تنمية التفكير وحل المشكلات والاتجاهات نحو التعلم والتعليم، كدراسة نونج وفام وتران (Nong,pham& Tran, 2009)، التي أظهرت فاعلية الخرائط الذهنية الالكترونية في تحسين اتجاهات الطلبة نحو التعلم والتعليم، ودراسة عبدالرزاق (2012)، التي بينت أثر للخرائط الذهنية الالكترونية في تحسين مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة، ودراسة القواسمي (2104) التي أظهرت فاعلية الخرائط الذهنية الالكترونية في حل المشكلات الإبداعية لدى طلبة الصف التاسع الأساسي.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية ومناقشتها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لدرجات طالبات الصف التاسع الأساسي في مادة التاريخ في اكتساب المفاهيم التاريخية تعزى لطريقة التدريس (الخرائط الذهنية الالكترونية، والاعتيادية).

لاختبار هذه الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أداء أفراد مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية في التطبيقين القبلي والبعدي، تبعاً لمتغير المجموعة (الضابطة، والتجريبية). والجدول (6) يبين ذلك.

جدول(6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات لأداء أفراد مجموعتي الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية في التطبيقين القبلي والبعدي تبعاً لمتغير المجموعة (الضابطة، والتجريبية)

المجموعة	العدد	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي

		المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري
المجموعة الضابطة	43	9.43	1.97	17.64	4.97
المجموعة التجريبية	41	9.48	2.06	23.89	2.69

* الدرجة من (25)

يبين الجدول (6) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية في التطبيقين القبلي والبعدي، تبعاً لمتغير المجموعة (الضابطة، والتجريبية). ولتحديد مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروق، تم استخدام تحليل التباين المصاحب الأحادي (One way ANCOVA)، حيث كانت النتائج كما في الجدول (7).

جدول (7): نتائج تحليل التباين المصاحب الأحادي للفروق بين متوسطات درجات أداء أفراد الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية في التطبيقين القبلي والبعدي تبعاً لمتغير المجموعة (الضابطة، والتجريبية)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة	مربع ايتا
القبلي	2.041	1	2.041	0.690	0.369	0.021
المجموعة	32.485	1	32.485	10.982	0.001*	0.269
الخطأ	239.598	81	2.958			

- ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05 \geq \alpha$).

يبين الجدول (7) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين المتوسطات الحسابية لدرجات أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية في التطبيقين القبلي والبعدي، تبعاً لمتغير المجموعة (الضابطة، والتجريبية). وبهذه النتيجة يتم رفض الفرضية الثانية. ولمعرفة مستوى أثر طريقة التدريس لدى المجموعتين على درجات أفراد العينة في اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية، استخرج الباحث المتوسطات

الحسابية المعدلة والخطأ المعياري لدرجاتهم على اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية، وكما هو مبين في الجدول (8).

جدول (8): المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على اختبار اكتساب المفاهيم التاريخية

المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
المجموعة الضابطة	13.11	1.61
المجموعة التجريبية	17.53	0.93

يتبين من الجدول (8) أن المتوسطات الحسابية المعدلة قد بلغت للمجموعة الضابطة (13.11)، وللمجموعة التجريبية (17.53)، مما يشير إلى أن المجموعة التجريبية لديها اكتساب للمفاهيم التاريخية أعلى من المجموعة الضابطة. وأن هناك أثر ذو دلالة إحصائية لطريقة التدريس في رفع مستوى اكتساب للمفاهيم التاريخية لدى أفراد المجموعة التجريبية.

وقد يعزى الباحث سبب هذه النتيجة إلى حداثة استخدام استراتيجية الخرائط الذهنية الالكترونية لدى الطالبات حيث تفاعلن مع نماذج الخرائط الذهنية الالكترونية بطريقة لافته للنظر؛ حيث استوعبت الطالبات المفهوم الكلي والتفاصيل في صورة واحدة وشاملة للخريطة الذهنية الالكترونية التي قمن برسمها، مما ساهم في اكتساب المفاهيم التاريخية لديهن بشكل أفضل.

وربما يُعزى ذلك إلى طريقة إعداد الخريطة الذهنية الالكترونية من حيث إمكانية إضافة الفروع وانتشار الأفكار من المركز إلى جميع الاتجاهات، وإمكانية إضافة الصور والألوان وإدراك العلاقات بين التفاصيل، أدت إلى تكامل أعمال شقي الدماغ الأيمن والأيسر؛ مما أدى إلى اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي.

وربما يرجع هذا السبب إلى ما تم ملاحظته من اهتمام وجدية الطالبات وتنافسهن فيما بينهن بمحاولة رسم أجمل خريطة ذهنية الكترونية، كما أنهن أظهرن إعجابهن باستراتيجية الخريطة الذهنية الالكترونية بسبب احتوائها على كثير من الصور والألوان وإمكانية صنع عدد لا نهاية من الخرائط الذهنية الالكترونية؛ مما يسهم في اكتساب المفاهيم التاريخية لدى طالبات الصف التاسع الأساسي. وهذا ما تبينه قيمة مربع آيتا الذي فسر تقريبا (0.27) من قيمة البيانات بين المجموعات الضابطة والتجريبية.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة نونج وفام وتران (Nong,pham& Tran, 2009)، ودراسة مقلد (2011)، ودراسة العوفي (2011)، ودراسة عبدالرزاق (2012)، ودراسة تنجبربا (Tungprapa, 2015)، التي أظهرت فعالية الخرائط الذهنية الالكترونية في تحسين التحصيل الأكاديمي لدى الطلبة.

التوصيات والمقترحات:

وفي ضوء النتائج السابقة، يقدم الباحث التوصيات والمقترحات الآتية:

- تبني استراتيجية الخرائط الذهنية الالكترونية واستخدامها على نطاق واسع في مناهج التاريخ لما تحققه من متعة وإثارة وزيادة دافعية الطلبة نحو التعلم، وبقاء اثر التعلم.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي التاريخ حول كيفية تصميم الخرائط الذهنية الالكترونية واستخدامها في العملية التعلمية التعليمية.
- توجيه اهتمام مؤلفي مناهج التاريخ إلى أهمية استراتيجية الخرائط الذهنية الالكترونية في تنمية الكفاءة الذاتية لدى الطلبة.
- إجراء المزيد من الأبحاث حول أثر الخرائط الذهنية الالكترونية في تدريس مادة الجغرافيا أو التربية الوطنية والمدنية.
- إجراء المزيد من الأبحاث حول أثر الخرائط الذهنية الالكترونية في تنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي لدى الطلبة.

المراجع

أبو رياش، حسين والصافي، عبد الحكيم (2007). أثر برنامج تدريبي مبني على التخيل الموجه في تنمية الكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في الأردن، **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، جامعة المنوفية، 20 (2)، 1- 35.

أمبوسعيدي، عبدالله والعريمي، باسمة (2008). **المنظمات المعرفية (التخطيطية) مفاهيم وتطبيقات**، الكويت: مكتبة الفلاح.

بوزان، توني (2010). **الكتاب الأمثل لخرائط العقل**، (ط2)، الرياض: ترجمة مكتبة جرير.

الحمـوري، خالـد والصـالحي، عبـد الله والعنـاتي، ختـام (2011). مفهـوم الـذات لـدى طلبـة الدراسـات الاجتماعيـة فـي جامعـة القصـيم فـي ضـوء بعـض العوامـل المـؤثرة فيـه، **مجلـة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)**، 19(1)، 459-485.

الزعبي، عبير (2007). **اثر برنامج التعلم النشط وفق النظرية المعرفية الاجتماعية على درجة الكفاءة الاجتماعية والتحصيل الدراسي لدى طلبه الصف الثالث الأساسي**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان.

الزق، أحمد (2009). الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغير الجنس والكلية والمستوى الدراسي، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة البحرين، 10(2)، 37- 58.

سرحان، غسان ونصر الله، زكريا (2007). استخدام دورة التعلم في تدريس العلوم وأثره في التحصيل ومفهوم الذات الأكاديمي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في فلسطين، **المجلة التربوية**، جامعة الكويت، 21 (84)، 169-227.

الشافعي، أماني (2014). **الخرائط الذهنية الالكترونية التعليمية**، تم استرجاعة بتاريخ 2017/1/10:
http://kenanaonline.com/users/amanyelshafey/posts/597942

الشرعه، أحمد (2006). **أثر استخدام الأسئلة كإستراتيجية لتدريس مبحث التاريخ في التحصيل وتنمية الدافعية ومفهوم الذات ومفهوم الذات لدى طلبة الصف العاشر**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

عبد الرزاق، السعيد (2012). تصميم استراتيجية لاستخدام الخرائط الذهنية الالكترونية وأثرها على تنمية التحصيل الدراسي وبعض مهارات التفكير الإبداعي في مقرر تحليل النظم لدى الطلاب المعلمين للحاسب الآلي، **مجلة الجمعية العربية لتكنولوجيا التربية**، العدد (6)، 113-176.

العدوان، زيد وقطاوي، محمد وداوود، احمد (2017). **استراتيجيات معاصرة في تعليم الدراسات الاجتماعية وتعلمها**، عمان: دار المسيرة.

العوفي، آسيا (2011). **فعالية استخدام الخريطة الذهنية الالكترونية في تحصيل قواعد اللغة الانجليزية لطالبات الصف الثاني ثانوي**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية.

فوارعة، عادل وشاور، ساره (2011) معوقات تدريس مواد العلوم الاجتماعية بالمرحلة الأساسية العليا (8–10) من وجهة نظر معلميها ومشرفيها في محافظة الخليل، **مؤتمر "تعليم العلوم الاجتماعية في الجامعات الفلسطينية – الواقع والطموحات"** جامعة الخليل 2– 34 استرجع بتاريخ 8–1–2017.
http://dspace.mediu.edu.my:8181/xmlui/handle/123456789/115156

قطاوي، محمد (2013). **أثر برنامج تعليمي قائم على مشاريع التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية وتحسين التحصيل الدراسي في مبحث التربية الاجتماعية والوطنية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية، الأردن.

القواسمي، سارة (2014). **فعاليّة استراتيجية الخرائط الذهنية الإلكترونية في تنمية مهارات حل المشكلات الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.

الكراسنة، سميح (2007). معوقات استخدام الإجراءات التدريسية غير التقليدية لمبحث الدراسات الاجتماعية، **المجلة الأردنية في العلوم التربوية**، 36 (2)، 125 – 141.

المخلافي، عبد الكريم (2010). فعالية الذات الأكاديمية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية لدى الطلبة "دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة صنعاء"، **مجلة جامعة دمشق**، العدد (26)، 481– 514.

المساعيد، أصلان (2011). التفكير العلمي عند طلبة الجامعة وعلاقته بالكفاءة الذاتية الدراسي في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة الجامعة الإسلامية**، 19(1)، 679–707.

مقلد، سحر (2011). **فعالية استخدام الخرائط الذهنية المعززة بالوسائط المتعددة في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل المعرفي وتنمية التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سوهاج، مصر.

الهلال، محمد (2007). **مهارات التعلم السريع القراءة السريعة والخريطة الذهنية**، القاهرة: مركز تطوير الأداء والتنمية.

هيلات، مصطفى والزعبي، أحمد (2010). أثر أنماط التعلم المفضلة على فعالية الذات لدى طالبات قسم العلوم التربوية قي كلية الأميرة عالية الجامعية، **مجلة العلوم النفسية والتربوية**، جامعة البحرين، 11(1)، 265-290 .

وزارة التربية والتعليم (2015). **منهاج التربية الاجتماعية والوطنية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي**، عمان: المديرية العامة للمناهج.

ثانياً: المراجع باللغة الانجليزية

Bandura, A (1997). **Self-Efficacy: The Exercise of Control**. New York: Freeman and Company.

Bromely, K; Devits, L; Modlo, M. (1999). **50 Graphic Organizers**. New York: Scholastic Professional Books.

Buzan, T. (2006). **Mind Mapping Kick Start your Creativity and Transform your Life**. Spin, Mateu Cromo.

Hu Li, T. (2008). Mind Mapping: a New Tool for Enhancing Student learning Strategy. **Journal of Nursing**, Graduate Institute of Health Allied Education, National Taipei College of Nursing.

Muller, A; Johnston, M; Bligh, D. (2002). Joining Mind Mapping and Care Planning to Enhance Student Critical Thinking and Achieve Holistic Nursing Care. **Nurs Diagn**, 13(1), 7-24.

Nong, B; Pham, T; Tran, T. (2009). **Integrate The Digital Mind Mapping into Teaching and Learning Psychology**. Retrieved from: http://www.vvob.be/vietnam/files/DigitalMindmapping_Vietnam_UNESCO-APEID2009.pdf, (11-1-2017).

Ruffini, M. (2008). Using E-Maps to Organize and Navigate on line Content. **Educause Quarterly Magazine**. 31(1), 56-61.

Tungprapa, T. (2015). Effect of Using the Electronic Mind Map in the Educational Research Methodology Course for Master-Degree

Students in the Faculty of Education. **International Journal of Information and Education Technology**, 5(11), 803-807.

Wilke, R (2003).The Effect of Active Learning on Student Characteristics in a Human Physiology Course for None Majors. **Advances in Physiology Education**. 27, 207-223.

Williams,J. (1996). **Promoting Rural Students Academic Achievement: An Examination of Self-Regulated Learning Strategies**. Paper presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, New York, April 8-12,1996.